

عدد جديد من مجلة النزاهة والشفافية

عن دائرة البحوث والدراسات في هيئة النزاهة العامة صدر العدد العاشر من مجلة (النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات) وهي علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في ميدان مكافحة الفساد والوقاية منه وتضمن العدد سبعة بحوث: (بناء الثقة العامة في اطار دور المساءلة لمكافحة الفساد الاداري والمالي) للباحثين علي رزاق العابدي ومحمد الكرعوي وباسم عبد الغني، (الاعلام ودوره الريادي في مكافحة الفساد) للباحثين في جامعة القادسية انمارعبدالجبار وضرغام سامي، (اهمية نظام الحسبة في العمل الرقابي ومكافحة الفساد -دراسة وصفية تاريخية) للباحث حسام مهدي سعدي، (المقبليات التي تواجه عمل هيئة النزاهة والحوالو الموضوعة لها) للباحثين صلاح محمد الجاف ومحمد مظهر ناصر، (اليات تعزيز ثقافة النزاهة ودورها في مكافحة الفساد) للباحث اسراء الكعبي من كلية شط العرب الجامعة (ومظاهر الفساد الاداري والمالي وسبل مواجهته.دراسة نظرية) للباحث ايناس الفتلاوي.

إزدواجية الصوت الواحد في رواية (بستان الياسمين)

ضمير غائب واحد ينشطر إلى اثنين



قيس كاظم الجبائي

المسيب

1 تجمع رواية الكاتب العراقي ناطق خلوصي (بستان الياسمين الصادرة عام 2018م، بين اغراء العنوان، وبين وهو الغائب. وهنا يحاول أن يوظف متعة السرد مع لذة الجسد *فالعنوان يحيل الى المتغيرات الجديدة التي خلقتها ظروف الاحتلال الأمريكي للعراق منذ نيسان عام 2003وتشعور الانسان العراقي بضرورة التخلص من الوضع الخائني وقبهِ احالات واضحة الى علاقة الياسمين بالخطر واللذة . فالياسمين انتصار مضمير للباس وتعويض عنه كما يتقبل لفظه بعيد عن لفظه ياس التي تحيل الى الاحساس بالباس، حيث يتابع الكاتب شخصية موازية له هي شخصية الشاعر الكبير (مسعود مسعود)من خلال طالبة ماجستير بالكتابة عن شعره اسمها (سالي)، من الطبقة

الصاعدة مع المحلل الجديد، يتعرف عليها الدكتور (اشرف) المتهم في نزاهته . تقوم الرواية على اتجاها من الصغار عن مرة ، ويتصالحان مرة أخرى : الأول له صلة بعلاقة العنوان بالطبيعية وضرورة الخضوع للتأثيرات والمتغيرات ، وله صلة مضمرة تربط بين الياسمين وجسد المرأة عمليا ونظريا، وخصوصاً أن البطل /الشاعر (مسعود) ارمل منذ زمن لا باس به ، حتى يصل الامر الى زوجة ابنه (وائل) واسمها (سهير)باغرائه بالمعايشة نتيجة هرب زوجها الطبيب الى لندن ، وانتظارها له ، غير انه يطرد هذا الاتصال المحرم بلطف ، وقد جعل الكاتب هذا الاتجاه مطبوعا بحروف اعتيادية ، الثاني : وهو محصور بين هالئين (...) ومشدد باللون الاسود ، يطرر بطريقة المونتاج الزمني ، او الصوت الداخلي للشخصيات ، وهذا ما يؤكد قيام الرواية على ما نسميه ازدواجية الصوت الواحد ، ويعني به انشطار الصوت الواحد الى شطرين ، او استخدام نمطين سرديين (راجع كتابتنا : الرواية العراقية .. انماط ومقاربات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق / 2012ص85)،وهو يقرب من اسلوب دستوفسكي الذي يقوم على استفهام مشاعر الشخصيات

رواية على عتبة حلم

بين الأحلام المجهضة والبدايات الجديدة



أرشد العاصي

أربيل

رواية صيغت بعاطفة جياشة واسلوب أنيق بين صور شعرية أسرة ومشاهد مليئة بالتأخيد والانتداب، سرد سهل وسلس، ولغة ممتازة وصياغة محكمة وحكيمة مدهشة، وحسب متجانسة للغاية ومستحونة على الانتباه، رواية مشوقة لدرجة تجعلك أن لا تترك قرائتها لمعرفة كل شيء وهذا ما حصل معي حين شدتني إلى ان انتهيت منها بليلة واحدة. الكاتبة تملك موهبة راقية ومشاعر مرهفة وجرة فائقة في المقابل، هناك رؤى قدمت في الرواية ربما ترجع على

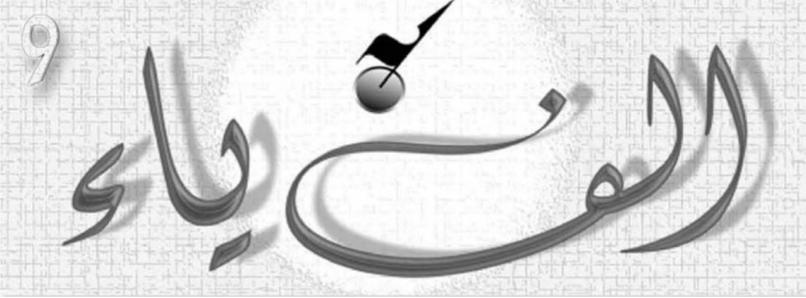
البلدان وإعقبي ببيادة الشاملين وتعقم في شرح الشخصيات على



غلاف الرواية

أصولها الصادقة والصارخة. حقاً الحق يفهم بمجرد المرور على المفردات والجمل التي صيغت بدقة عن ذلك. كما تتناول السجل الاجتماعي، وفعالية النشأة على المرء، والعلاقات المعقدة، والفشل في الزواج، والتفكيك الأسري، والقمع، والحب السائت، والمصائر العاتمة، واسقاط هذه المواضيع على شخصيات الرواية، وكل شخصية تختلف عن الأخرى، هناك تباين في مساراتها في مواضع عدة، وتتساق في خواتيمها القائمة على عتاب الحلم، وكلما دنت الحلم من التحقيق أجهضت فجأة وعلى الأرجح بشيء خارج إطار الموضوع، فيعتبر أمر واقع هذه النتائج سواء كانت سلبية او ايجابية (وهذا لفت نظري في أكثر من عمل أدبي في السنوات الأخيرة).

أما النهاية التي اعتبرت مفاجأة - اعتبرها مفاجأة غير مقننة وغير منطقيّة، ربما أسوء ما في هذه الرواية



غلاف الرواية

وهو يبحث عن بديل لنمطية عادية من خلال مؤثرات السرد السينمائي وقدرته على استخدام القطع والمشاهد القصيرة ، والقدرة على التخلص من الصور والمشاهد الطويلة أو المترهلة . وهذا النوع من السرد له صلة غير مباشرة في الاستفادة من السيرة الذاتية ، أو الواقع السائد، في بناء الرواية حيث يشير الى روايته السابقة "فاتحة حواء" التي يستلها وائل من المكتبة ليشكل ذلك اقرب دليل لقراءة الصوت الداخلي الذي يرتبط بالهواجس الداخلية لبطول نجده يتركز حول نوازعة الذات التي تلبستها جرثومة الشعر . وهو يوازئ بين السرد الروائي والسرد السينمائي ، كما في قوله : " كان جالسا" يشاهد احد الافلام حين فقزت الى ذاكرته صورة سهير،ضحى ذلك اليوم ، دخلت عليه وهو في حالة توافق مع النفس وانهماك في متابعة أحداث ذلك الفيلم الذي يعود لمشاهدته بين حين وآخر (ص76)،وهو ما يمتاشي مع خبرة الكاتب في النقد التلفزيوني والسينمائي، حينما يقع العم في مازق اغواء زوجة ابنه في الحب المحرم والذي يعد من زنى المحارم بيد أنه لم يقع في المحذور، وانما جعله جزءا من هاجس داخلي ونسج يتغلغل في سيرورة وحركة الرواية ، يشد به المخاوف ويقلق القارئ ويدفعه نحو الاحساس بمتعة القراءة/التلقي، فجاء استكمال العلاقة السابقة بين العم وسهير واغتراب الابن بصفة مونتاج (لصق) آخر مع صوت وائل وهو يتاتيه عبر الهاتف، بعلمه بحصوله على سكن وضرورة التحاق سهير به، وقد جاء هذا المشهد الملصق طويلاً بخلاف المشاهد السابقة وفي نهاية الرواية وعبر محاولة ذكية تحاول الكاتب انقاذ الرواية من الملل، حين يعتمد الى زج السرد السينمائي بمواجهة سرد الصوت الخارجي ، من دون ان يفصله أو يضعه في مونتاج خاص، وهذا برأيي ما فاتته ان يفعله حين يقول: " جلست لي جواره، فتغلل الحساسة والقفا قرصاً فبدأت أقدمه للفيلم بالتدقيق. كان يجلس النظر إليها بزاوية عينه ليقرأ على وجهها ردود أفعالها على ما ترى ولاخط أنها في غاية الاستجماع مع ما يجري على الشاشة من أحداث رومانسية (ص185). يحيل هذا النص الى التوازني بين الوصف الخارجي للشخصية ومحاولة التوغل نحو أعماقها النفسية عبر صورة الجسد المفعم بالرغبة وعلاقته بالمتغيرات الخارجية ، صوت السارد الخارجي

على الرواية ، وقد أسهم المونتاج الزمني وتنوع الأصوات في بناء السرد على كشف العلاقات المضمرة داخل البناء الروائي ، الى جانب المنلوج الداخلي بكل أنماطه ، لذا قام السرد على وجود نوع من المفارقة بين الجمال والقيح ، أو الرصانة والتهليل ، كما في مقارنته بين سهير وسالي، في أن كلا منهما من معدن مختلف. وهو ما يحكم طبيعة الصراع بين اتجاهين تستند اليه الرواية موضوعياً وفتياً ، كما في المفارقة بين (بستان الياسمين)كاتباً وبين مجموعة الشاعر التي تحمل هذا العنوان، حيث التوازني بين الشعر التاريخي والجسد واضحاً ، وهو ما يدعونا لقول أن هذه الرواية تقوم على الخروج من المألوف والاعتيادي (الزواج، الحب)، وبين الجانب المحرم (الزنا، زنا المحارم) وهذا ما تمثله سيرة الشاعر مسعود انفسه.

رغبتهما . فهذه ام سالي تقول عن زوجها : تظل المسافة بيني وبينه على السريير باردة فاشعر بقشعريرة تهز روحي وليس جسدي.هذه حالنا منذ ثلاث سنوات (ص69) . كانت سالي تحاول أن تقرأ قصائد الشاعر (مسعود) بطريقة إسقاطية ، حينما تفسر (قصيدة (سيرة وغد)، على انها نتاج تجربة معيشة ، وانها توقظ جرحاً في صدرها فتستسلم للنوح بواحد من اسرارحياتها ، فتقول عبر الحوار كنت ضحكة وغد انا الأخرى . لكان سيرة الوغد التي وردت في القصيدة والذي اسميته زعيم هو نفسه الذي حطم حياتي . انه ابن خالي بالضبط وكان بالحقني منذ ايام مراهقتي ويحاول الإيقاع بي (...)وكنت ضعيفة الإرادة واسرني بوسامته ولسانه المعسول حتى استسلمت له (ص 141)،بينما كانت تروي رواية أخرى عن سبب طلاقها : وهذا ما يجعل الجنس محوراً مهماً في الرواية ، والميدان الذي تتكسر عليه كل الأسرار ، فتكتشف الغضائج، حتى أن (سالي) تبدأ تحرشها به ، وتذكر بما فعله مع انها حين يسألها عن طبيعة العلاقة بينها وبين امها تعلمه بان الحب بينهما مرفوعة في إشارة إلى انهيار المنظومة الأخلاقية بسبب مؤثرات الاحتلال الأمريكي واعوانه، ثم يشعر بسرد تاريخ اني سالي عبر سرد داخلي بينه وبين نفسه ، ولكن سالي كانت تضغط باتجاه ممارسة الاتصال الجسدي به فتعانه بالقول حين مبيتها معه في بيته ، مشيرة إلى أن تلك الليلة ليلة جمعة : " يتظرها الرجال والنساء بلهفة" (ص150) ، المهاضي متخلاً بما توظف الدين لمتعة الجسد المحرم، كما يفعل معظم سياسيي الحاضر في استخدامه لنهب ثروات البلد.

إذا كان المشهد السياسي القائم على متغيرات التدخل الخارجي هو المهيمن، فإن مؤثرات واضحة على تصرف الشخصيات وحركتها وحركة بناء البطل (وائل)، بقودها عمها حين يتقرر نهايتها الى زوجها في لندن ، الى أفر صالون حلقة سنائي وكانت واحدة من العائلات فيه تحركالعلاقة بين السياسي والنمط ، وبين الماضي والحاضر بطريقة ما لذلك كانت تقول : " سابلد كل ما في وسعي لأجعلك آية من الجمال تخبرين دهشة الانكليز" ثم تاوتت وقالت : " اللعنة على الأمريكان الذين جاوا بهذه الأشكال وكربوسها على رؤوسنا" (ص 161)لك أن أتابعهم كما يصفهم الكاتب كانوا من الحثالات ، وهذا ما يتناسب مع اعتقاد إحدى القوادات في لبحان أن الحروب هي التي ترفدهم بدماء جديدة في العهر الجنسي، فالاحتلال لأي بلد يعني انتهاكه جسدياً ، وتحوله الى جسدي

لقد بدأت الرواية متحفظة بعض الشيء الذي يسهم فيه السرد الموضوعي عبر ضمير الغائب ، لكن قوة صناعة شخصية البطل وهيمنتها

خاتمته وهي من إحدى نقاط السلبية فيها. وإن حاولت فهم المتلقي على تحويل الماضي الشائئ إلى مستقبل زاهر وتجلي البدايات الجديدة، ولكن إنهاء الرواية بهذا الشكل لم تكن صائبا وإن كانت الرواية ناجحة بدرجة عالية.

كما أن الرواية قدمت فكرة سيئة عن ثورات الربيع العربي، فرغم كل المساوئ تبقى هذه الثورات صرخات حرية في سبيل الكرامة على مسامع الطغاة، وحتى إصاق التهم إلى التيار الإسلامي على لسان رجل المخابرات يدل على ضياع الحقيقة شيئاً ما . بحيث كأننا نتحدث عن النتائج دون الأسباب التي أدت إلى هذه النتائج سواء كانت سلبية

تجدر الإشارة أن رولا البليبيسي كاتبة أردنية مقبمة في دولة الإمارات المتحدة، ويذكر أن رواية (على عتبة حلم) صدرت عن الثقافة للنشر والتوزيع في أبو ظبي عام 2014 وجاءت في 84أصفحة من القطع المتوسط.

